

عوامل ضعف الدور الثقافي للجامعات الأردنية

الدكتور وليد عبد الهادي أحمد العويمر

الدكتور حسن عبد الله العايد

قسم الإعلام والدراسات الإستراتيجية جامعة الحسين بن طلال

معان - الأردن

مقدمة :

يشغل التعليم العالي بكمه ونوعه الدور الأهم في سلم التعليم في أي دولة من دول العالم ، فهو مصنع منتج للقيادات الفنية والتنظيمية والإدارية في المجتمعات المتحضرة، والتي تمتاز بتقسيم العمل حسب التخصصات العامة والدقيقة منها .

والقضية التي ينبغي إن تكون موضوعاً للدراسة ، هي تطويع النظام التعليمي من خلال الجامعات للقيام بدورها الثقافي على أكمل وجه ، كي يحدث نوع من التماسك والتكافل الوظيفي في النسيج العربي والإسلامي ، ويتم توظيفه توظيفاً اجتماعياً كاملاً لتلبية الاحتياجات الحضارية والمادية والمعنوية للمجتمع .

وقد أصبح التعليم العالي اليوم اكبر المؤسسات الاجتماعية تأثيراً في حركة التاريخ البشري ، في كل ما أنجزه وما ينجزه من انتصارات لاكتشاف أسرار الطبيعة ، وقوانينها واستغلال مواردها ، وفي بناء القوة الحربية والسياسية والاقتصادية ، و تنظيم العلاقات والنشاطات الإنسانية على مختلف مستوياتها عالمياً وإقليمياً ووطنياً .

وعليه فقد آن الأوان لمؤسساتنا الجامعية أن تسعى لتعليم عالي واع ، له وظائف محددة المعالم وواضحة الأهداف ، تمكنها من مواجهة تحديات العصر والتي من أبرزها العولمة الثقافية ، وان تقوم بإعداد الفرد القادر على المساهمة الفعالة في شتى الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لتأخذ الأمة العربية مكانتها اللائقة في التطور العلمي الحديث .

من هنا يسعى الباحث إلى تثبيت أركان الثقافة المجتمعية والعربية والإسلامية للمجتمع الأردني ونشرها، من خلال شريحة واسعة من طلبة الجامعات الأردنية . وهنا يشير الباحث إلى الدور الذي يقع على عاتق الجامعات في تنمية الشخصية الثقافية ، والتي تمثل الخصوصية الحضارية للمجتمع ، وهذه تعتبر أساس التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وأيضاً هي سبيل الأمة في العطاء الحضاري للمجتمع ، وأسلوب التبادل الخلاق مع الآخرين ، فليس هناك تعارض بين تنمية الشخصية الثقافية ، وبين التفتح على الثقافات الأخرى ، والتعامل معها من موقف الاستفادة المشتركة ، وليس الانسلاخ الاجتماعي والاغتراب الفكري

أهمية الدراسة :

تكمن الأهمية العلمية لدراسة في رفق المكتبة الأردنية والعربية بدراسة متخصصة حول عوامل ضعف الدور الثقافي للجامعات الأردنية ، لسد نقص كبير في هذا الجانب . في حين أن الأهمية العملية تكمن في وضع مجموعة العوامل والأسباب أمام صانع القرار في الجامعات الأردنية ، والتي تقف في وجه الجامعات الأردنية وتحول دون قيامها بواجبها الوطني والقومي ، من أجل اتخاذ القرار المناسب الذي يحافظ على الهوية والثقافة القومية العربية والإسلامية ويدافع عنها ضد الهجمات والمؤامرات التي تحاك ضدها .

أهداف الدراسة :

توجد مجموعة من الأهداف تسعى الدراسة إلى تحقيقها ومن أبرزها :

- 1 - إظهار دور الجامعات الأردنية في ترسيخ أركان الثقافة العربية والإسلامية في المجتمع الأردني .
- 2 - دراسة العلاقة والرابطة بين الثقافة واللغة .
- 3 - إظهار العوامل التي ساهمت في إضعاف الدور الثقافي للجامعات الأردنية .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي من خلال تناول التعليم العالي الأردني ودوره في نشر الوعي الثقافي في المجتمع الأردني والجامعات العربية والإسلامية .

مشكلة الدراسة :

تنطلق الدراسة من مشكلة محددة أساسها معرفة ضعف دور الجامعات الأردنية ومؤسسات التعليم العالي الأردني في حماية الثقافة العربية والإسلامية والنهوض بها إلى مصاف الثقافات العالمية .

أسئلة الدراسة :

- 1- ما هي أسباب ضعف دور الجامعات الأردنية ومؤسسات التعليم العالي الأردني في حماية الثقافة العربية والإسلامية ؟
- 2- ما هي أبرز العوامل الداخلية والخارجية والتي ساهمت بدور أساسي في ضعف دور الجامعات الأردنية الثقافي ؟

Chapitre 2 ولتحقيق الغاية التي يسعى إليها الباحث فقد قسم دراسته إلى ثلاثة محاور :

المحور الأول : مفهوم الثقافة .

المحور الثاني : أثر اللغة العربية في بناء الثقافة في الجامعات .

المحور الثالث : عوامل ضعف الدور الثقافي للجامعات الأردنية .

التوصيات .

خاتمة.

المحور الأول : مفهوم الثقافة .

على الرغم من سيادة لفظ " ثقافة " كمرادف للفظ الإنجليزي Culture إلا أن ذلك لا يمنع وجود اختلاف كبير في الدلالات الأصلية بين المفهومين . فالثقافة في اللغة العربية من " ثقف " أي حذق وفهم وضبط ما يحويه وقام به ، وكذلك تعني : فطن ذكي ثابت المعرفة بما يحتاج إليه ، وتعني تهذيب وتشذيب وتسويه من بعد اعوجاج . وفي القرآن الكريم جاءت بمعنى أدركه وظفر به كما قال تعالى " ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً " (الأحزاب 61)

ومن خلال هذه الدلالات يمكن تحديد أبعاد المفهوم بما يلي :

1 - أن الثقافة في اللغة العربية تنبع من الذات الإنسانية ولا يُغرس فيها من الخارج . ويعني ذلك أن الثقافة تتفق مع الفطرة ، وإن ما يخالف الفطرة يجب تهذيبه ، وعليه فانه يجب أن يكون هناك اتفاق بين القيم وبين الفطرة البشرية .

2 - أن مفهوم الثقافة في اللغة العربية يعني البحث والتنقيب والظفر بمعاني الحق والخير والعدل ، وكل القيم التي تُصلح الوجود الإنساني ، قيماً لا تنتمي لجذور ثقافته الحقيقة ، فهذه ليست بثقافة وإنما استعمار وضياح في قيم الآخر .

3 - انه يركز في المعرفة على ما يحتاج إليه الإنسان طبقاً لظروف بيئته ومجتمعه ، وليس على مطلق أنواع المعارف والعلوم .

4 - أنها عملية متجددة دائماً ولا تنتهي أبداً ، وبذلك تنفي تحصيل مجتمع ما العلوم التي تجعله على قمة السلم الثقافي .(1)

ويبرز الاختلاف الواضح بين مفهوم " الثقافة " في اللغة العربية ومفهوم " الثقافة " في اللغة الإنجليزية ، من حيث أن المفهوم العربي يربط الإنسان بالنمط المجتمعي المعاش . في حين أن المفهوم الغربي يقوم على الغرس والنقل وهو اقرب إلى الحضارة بمعناها الشامل والتي هي الجزء المادي للثقافة ، والتي يكون قد ساهم بها قوميات وأعراف وأجناس واديان مختلفة .

وبذلك فانه في حين أن الثقافة في الفكر العربي تتأسس على الذات والفطرة والقيم الإيجابية ، فأنها في الوقت ذاته تحترم خصوصية ثقافات المجتمعات الأخرى ، وقد اثبت الإسلام ذلك حين فتح المسلمون البلاد والأمصار المختلفة فنشروا فيها القيم الإسلامية المتسقة والمتوافقة مع الفطرة الإنسانية ، واحترموا خصوصية القيم الثقافية الإيجابية لشعوب تلك الدول .

وفي النهاية فإن الثقافة هي أنماط من السلوك والقيم التي تميز الأمة عن غيرها من الأمم ، وهي تضم كذلك مجموعة السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية الخاصة التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة بعينها . وهي تشمل كذلك الفنون والآداب وطرائف الحياة والإنتاج الاقتصادي ، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات والعرف والقانون . وهي ذات خصائص ومؤثرات منها المناخ والأرض والموارد الطبيعة والحيوانات . وعليه فإن المثقف يمثل ضمير المجتمع وعليه عبء ومسؤولية ، وهو بهذه الصفة يمثل الكيان الجمعي .

المحور الثاني : أثر اللغة العربية على بناء الثقافة في الجامعات .

إن اللغة القومية بالنسبة إلى أي أمة هي وعاء فكرها وثقافتها وتراثها وحضارتها ، وهي معلم أساسي لبيان هويتها الثقافية . ولا يمكن أن يوجد ما هو أهم من اللغة في تطوير الثقافة الإنسانية ، وهي ثقافة أصبحت بالغة التعقيد في الزمن الحاضر . فهذه الوسيلة وهي اللغة تمكن بني البشر من استخدام الرموز وتطويرها لخلق معاني جديدة للحياة ، وهذا يعني أن أصحاب اللغة تمكنوا من إسداء النعم ومن نقل المعاني عبر الأصوات وترتيبات الأصوات إلى كلمات وجمل ، وبعدئذ صار من الممكن تعليم العديد من الحيوانات أن يستجيبوا إلى اللغة ، ولكن فقط بصورة أصوات وليس كرموز حقيقية .

وتعتمد كافة الثقافات الإنسانية على اللغة ، فهي الموصل لهذه الثقافات عبر الزمان والمكان والأجيال، ومن أبرز مميزات اللغة أنها مرنة ومطوعة بدرجة كافية لكي تتمدد في مفرداتها وتراكيبها كلما صارت ثقافة المجتمع أكثر تعقيداً .(2)

فمن خلال اللغة يكتسب الأطفال ثقافة مجتمعهم اكتساباً رئيسياً . ورغم ذلك فاللغة والثقافة ليست من التركيبات الجينية ، فمثلاً لو تربى طفل عربي لدى عائلة يابانية فهو سوف يكتسب ويتعلم ويتكلم نمط اللغة اليابانية ، وسوف يتصرف اجتماعياً وثقافياً مثلما يتصرف طفل ياباني . وهذا الأمر يدفعنا للقول بأنه يمكن لأي شخص من أي جنس بشري أن يتعلم لغة إذا ما عاش في كنفها ، وبواسطة هذه اللغة يمكن أن يحقق الثقافة الإنسانية لتلك اللغة وأهلها .

ومن البديهي القول أن اللغة العربية هي التي كتب بها تاريخ العرب وتراثهم الفكري والثقافي ، وأنها ارتبطت بالإسلام منذ تنزيل القرآن الكريم ، كما لم ترتبط أي لغة من اللغات بدین من الأديان . وعليه فإن أي صمود حضاري أو ثقافي للعرب جميعاً مرتبط بصمود لغتهم أمام اللغات الأخرى .

وقد أدرك المخططون للثقافة العربية أهمية اللغة من التخطيط الثقافي ، إذ اهتم وضعوا الحفاظ على اللغة العربية في رأس المبادئ الخاصة بهذا التخطيط ، واللغة العربية شأنها شأن كل اللغات القومية ، رابطة فكرية اجتماعية من الدرجة الأولى ، فهي تمثل ذاكرة الأمة العربية ، وفيها الخصوصية القومية وعناصر الوحدة لناطقين بها ، وهي مادة التراث والاستمرارية الثقافية وحيوية الفكر والإبداع وأساس التكوين الثقافي المستقل للعرب .(3)

وعليه فإن الثقافات تتمثل في التراث الفكري ، وفي الرؤية الحضارية ، عبر لغة ألامه . فالعمل الفكري والثقافي لا يحمل جنسية سياسية ، وإنما جنسية حضارية ، ينتسب إلى اللغة التي انتج بها ، وإلى المناخ الثقافي لتلك اللغة . فاللغة ليست رموزاً فقط بل أيضاً فكر ، وهي ليست شكلاً وحده ، لكنها كذلك مضمون متلازم ومتكامل معه . وبناءً على ذلك فإنه من الأولى والأجدر حفاظاً على لغتنا العربية باعتبارها وعاءاً لثقافتنا العربية ، أن تكتب بحوثنا العلمية ودراستنا باللغة العربية إغناء لها ووصولاً لماضيها بمستقبلها ، وأعادتها كما كانت لغة علم ومعرفة .

إن هذه المسؤولية هي في الأساس مسؤولية العلماء والباحثين والدراسين العرب ، وهي مسؤولية الجامعات العربية . فتحقيق الذاتية الثقافية ، يتوقف على سيادة اللغة العربية في مجالي الإعداد والبحوث في الجامعات ومؤسساتها المختلفة ، وإن كل الجهود الصالحة ينبغي أن توجه للتغلب على المشكلات التي تواجه الجامعات في بعض الأقطار العربية في هذا الشأن ، والتي تعاني من تدي وتراجع إنتاجها العلمي باللغة العربية .

كذلك هناك ما يعرف بالاستلاب اللغوي والخطر الثقافي الذي تبثه بعض المؤسسات التعليمية والثقافية القائمة في الأردن وبعض الدول العربية ، والتي تتبع دواً أجنبية وتنشر ثقافتها الغربية عن الثقافة العربية ، من خلال مراكز تعلم اللغات ، والتي تؤثر في طلبتنا وخريجينا ، والذي قد يحمل معه لواء ثقافة أجنبية تختلف في متركزاتها وقواعدها عن الثقافة العربية . (4)

المحور الثالث : عوامل ضعف الدور الثقافي للجامعات الأردنية .

ينظر دوماً للجامعات على أنها معقل وبيوت الخبرة والثقافة والفكر ، حتى تم تسميتها بركاز الثقافة ، تشبيهاً لها بالركاز وهي المعادن الثمينة المدفونة في الأرض . ويعني ذلك أن تظل الجامعة حاملة مشعل التنمية الثقافية والفكرية للأمة (5) .

وتعود أهمية الدور الثقافي للجامعة أجمالاً إلى أهمية الثقافة وضرورتها لحسن أداء الجامعة لسائر مهامها ووظائفها التعليمية الأساسية . فالجامعات تعتبر أحد القوى الموجهة للنمو الاقتصادي وهي مستودع المعرفة وصانعها ، وهي أداة رئيسية في نقل الخبرة الإنسانية المتراكمة سواء الثقافية أو العلمية . وتزداد أهميتها في عالم تسود فيه المعرفة على الموارد المادية كعوامل في التنمية ، فضلاً عن ذلك ، فإن التجديد والتقدم التكنولوجي يعني أن الاقتصاد يتطلب على نحو متزايد كفاءات على مستوى عال (6) .

ويعتبر الدور الذي تقوم به الجامعات كأحد أهم المؤسسات التعليمية في التأثير على الشريحة الأكبر من أبناء المجتمع ، من فئة الشباب مهم للغاية ، ولكن هذا الدور بدأ يشوبه العديد من العيوب والنواقص والتي ساهمت للأسف في تراجع وضعف دور الجامعات الأردنية للاضطلاع بدورها الأساسي والمركزي في الحفاظ على الثقافة العامة ، والموروث العربي والإسلامي لأبناء الشعب الأردني .

وتبرز أهم أوجه القصور في دور الجامعات الأردنية في الحفاظ على التراث الثقافي في مجموعة من العوامل والتي من أهمها :

أولاً : ضعف المقررات الدراسية في جامعاتنا الأردنية التي تركز على دراسة الهوية الثقافية العربية - الإسلامية ، فهي تكاد تكون محصورة في بعض التخصصات . أما على مستوى الجامعة ككل فلا توجد مثل هذه المقررات ، وإن وجدت فهي بمثابة مقررات اختيارية لا تركز إلا على الناحية الشكلية للثقافة العربية - الإسلامية (7).

ثانياً : تسارع معدل العولمة الثقافية نتيجة لتطور وسائل النقل والاتصالات وبالذات الإنترنت، وما أفرزته هذه العولمة من تداخل وقوة تأثير للثقافة الغربية ، والتي تمتلك وسائل حديثة جداً لنشر ثقافتها ، بالذات الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية . وقد استطاعت من خلال هذه الوسائل نشر ثقافتها بقوة في العديد من دول العالم الثالث ، ومنها الأردن بالطبع ، مما أدى إلى تراجع واضمحلال العديد من ثقافات الشعوب الضعيفة والفقيرة بمعدل متسارع وهذا أثار قلق سائر الثقافات . فالدول الغربية هي صاحبة الإنجازات العلمية والتقنية والتكنولوجية الفائقة ، والتي حققت لشعوبها أعلى مستوى من التقدم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والسياسية . وعليه فأن عدم مقدرة جامعاتنا الأردنية على مجاراة هذا التطور العلمي الهائل ، يدفع أبنائنا الطلبة إلى محاولة المقارنة بين ما أنتجته الثقافة الغربية من علم وتكنولوجيا وتطور ، وما أنتجته الثقافة العربية من تخلف وتراجع . وبالتالي ستعاني هويتنا الثقافية من التراجع العلمي والتقني في جامعاتنا الأردنية (8).

ونحن لا ندعو هنا إلى الابتعاد والتفوق بسبب هذه العولمة الثقافية ، بل لا بد من تعامل جامعاتنا الأردنية مع هذه العولمة كحقيقة واقعية ، من خلال تطوير الخطط الدراسية والبرامج ووسائل إيصال المعلومات وامتلاك وسائل تعليمية تكنولوجية حديثة تغني طلبتنا من السفر للخارج ، والتعلم في الدول الغربية مما يصقل شخصية الفرد الأردني بثقافة غربية عن عاداته وتقاليده وأعرافه ودينه .

ثالثاً : عدم تنوع مصادر تمويل التعليم العالي في الأردن مما يؤثر سلباً على تميزه واستقلاليته ، وهذا لا يتم إلا من خلال إشراك القطاع الخاص ومساهمته ومساعدته للجامعات الأردنية ، التي تعاني من نقص مالي حاد يحول دون اضطلاعها بمهمتها الثقافية ، إلى جانب مهمتها التعليمية على أكمل وجه (9).

رابعاً : مركزية الإدارة في الجامعات الأردنية ، والتي تحول دون التغيير ورفع مستوى الأداء والشفافية والمساءلة والتنافس في اختيار القيادة الجامعية على مختلف المستويات .

خامساً : ضعف القوانين والتشريعات - إن وجدت - والتي تعطي الجامعات قوة في ممارسة دورها الثقافي ، بحيث تكون هذه التشريعات سلطة بيد الجامعات للقيام بواجبها الثقافي ، وتكون في نفس الوقت المرجع والحامي لها ضد أي تدخل في عملها .

سادساً : اقتصار التعليم في جامعاتنا الأردنية على المنهاج الدراسي الجامد بطبيعته ، دون توجيه الطلبة للاستفادة والاطلاع على المخزون الثقافي العربي والإسلامي ، في مكتباتنا الأردنية ، والاتصال مع المجتمع المحلي والاستفادة من تجاربه التي اكتسبها عبر سنوات طويلة (10).

سابعاً : ضعف دور الجامعات الأردنية في التقليل من الفوارق الطبقية بين طلبة الريف والبادية والمدينة ، وأبناء الأقليات المختلفة ، من خلال إيجاد الوسائل والترتيبات التي تكفل لهم الحصول على نصيبهم العادل من التعليم ، والذي يزيد من تماسك المجتمع وتكافله وتمسكه بثقافته (11) .

ثامناً : ضعف التنسيق بين الجامعات الأردنية ووسائل الإعلام المختلفة ، مما ينعكس سلباً على تغطية نشاطات الجامعات الثقافية ودورها في نشر الثقافة المجتمعية ، من خلال هذه الوسائل ، والتي من خلالها تستطيع الجامعات لو أحسنت استغلالها أن تبث مختلف جوانب الثقافة العربية والإسلامية إلى أكبر شريحة من أبناء المجتمع ، والتي من السهولة أن يتجاوب معها الأفراد على مختلف مستوياتهم ، نظراً للمكانة والاحترام الكبير من قبل الأفراد لهذه المؤسسات التعليمية ، باعتبارها بيوت علم ومعرفة (12).

تاسعاً : قلة اهتمام الجامعات في إعداد المعلم وتدريبه خارج نطاق الجامعة، لتمكينه من الاطلاع والمتابعة لمختلف جوانب الثقافة العربية والإسلامية ، وحتى يكون قادر على إيصال رسالته الثقافية إلى طلبته بقوة واقناع ، وعدم الانجرار وراء الثقافات الغربية الغازية لمجتمعنا الأردني بقوة وسائل الإعلام .

عاشراً : تشكل الثقافة السلوك البحثي وتوجه الرغبة نحو العلم ، لذلك نجد في جامعاتنا الأردنية تيار يميل نحو تشجيع الثقافة التقليدية ، والتفوق حول إنجازات العرب والمسلمين الأوائل دون زيادة وتطوير لها . لذلك لا تشجع جامعاتنا الثقافة الإبداعية العلمية ، بل أنها تركز نزعة التلقي والتلقين والاستهلاك العلمي .

الحادي عشر : من الملاحظ أن جامعاتنا لا تميز بين الثقافة الإيجابية والثقافة السلبية، ولا تحاول أن تقيم علاقة حميمة بين الثقافة والعلم فهي تنقل لطلبتنا ثقافات وتجارب ثقافية غربية وشرقية ، من خلال ما تستورده من علوم ، تحوي في داخلها ثقافات واختراعات واكتشافات تلك الشعوب ، والتي قد تتعارض مع ثقافتنا العربية والإسلامية ، مثل الاستنساخ وأسلحة الدمار الشامل . فطلاب هذه الجامعات وإن كانوا يتلقون فيها العلم بمختلف فروعها ، فإن دافعهم الأساسي - غالباً الوحيد - هو فقط التأهيل لوظيفة مهنية يرتقون منها . لذلك لا تزال جامعاتنا عاجزة عن تطوير هذا الدافع إلى دافع علمي أولاً ووظيفي ثانياً (13).

الثاني عشر : من المهام الأساسية للجامعات هو خدمة المجتمع ، ولكننا نجد أن هذا الدور بالنسبة لجامعاتنا يكاد يكون محدود للغاية ، ويقتصر على بعض الندوات والمحاضرات ، دون النزول إلى الشارع وعمل أسابيع ومواسم ثقافية وفنية بشكل دوري على مدار العام . بحيث تخاطب الجامعات الشارع باللغة البسيطة التي

يفهمها ، وبالتالي تغنيه عن القنوات الخارجية والتي قد تحدث شرخاً وانقساماً في سلم المفاهيم لديه ، نتيجة لما تبثه من سموم ثقافية بين الأفراد مستغله سذاجتهم وقلة خبرتهم .

الثالث عشر : تقليدية الثقافة الجامعية ، إذ نلاحظ أن الثقافة السائدة في الجامعات الأردنية لا تختلف كثيراً عن الثقافة السائدة في المجتمع الأردني ، والتي تتسم عموماً بالتقليدية بحجة الحفاظ على الموروث الديني والفكري خوفاً من التغيير والذي يفسر دائماً بأنه أسوء من الموروث (أي الخوف من كل ما هو جديد وحديث) .

الرابع عشر : تعاني جامعاتنا الأردنية كذلك من ضعف بناها التحتية الثقافية كالمسارح والمكتبات والصالات الثقافية والتي إن وجدت فهي تعاني من ضعف الإعداد والتجهيز ، وعدم توافرها على برامج ثقافية محددة . إضافة إلى زيادة عدد الطلاب زيادة تفوق طاقة الجامعة وإمكاناتها المادية والبشرية ، مما يلقي أعباء إضافية على الجامعة لتوسيع مراكز النشاطات الثقافية التابعة لها ، وهذا ينعكس بالتالي على تراجع مشاركة واهتمام طلبتنا بالعمل الثقافي ، من خلال قلة حضورهم ومشاركتهم في النشاطات الثقافية الجامعية ، أو العمل الثقافي الفردي (14) .

الخامس عشر : ضعف التنوع الثقافي . حيث تعاني جامعاتنا من قلة عدد الطلبة والأساتذة غير الأردنيين وغير العرب والمسلمين . فلو نظرنا إلى الجامعات الغربية فأفها تستقطب أعداد كبيرة من الطلبة والأساتذة الأجانب ، ذوي الثقافات غير الغربية مما يدفع إلى التفاعل والعطاء الثقافي ، من خلال التعرف على الجوانب الإيجابية في هذه الثقافات ، ومحاولة الاستفادة منها قدر المستطاع .

السادس عشر : مع الأخذ في الاعتبار النقاط المشار إليها انفاً ، يمكن القول أن من أهم العوامل الخارجية التي تعمل على إضعاف الدور الثقافي للجامعات ، هو التدخل الخارجي السلبي (سواء من الأنظمة الحاكمة أو القوى التقليدية المناهضة للتغيير الثقافي) وضعف التقدير الرسمي والمجتمعي للعمل الثقافي (عدم استشارة الجامعات في الشأن الثقافي) وضعف الإعداد الثقافي المدرسي للطلاب المقبولين في الجامعات ، ومحدودية الموارد المالية المخصصة للجامعات ، و الأمية بمختلف أشكالها ، وضعف العائد المعنوي والمادي للعطاء الثقافي (15).

التوصيات :

- 1 - التركيز على اكتساب الثقافة العربية والإسلامية من خلال اللغة العربية في الجامعات الأردنية ، حتى تصبح اللغة العربية هي
- 2 - إعادة النظر في المتطلبات الجامعية التي تدرس الثقافة العربية والإسلامية ، بما يتناسب ومتغيرات العصر من العولمة الثقافية ، وحتى تحقق الهدف الموضوع من أجله .

- 3 - تنوع مصادر تمويل التعليم العالي بحيث يصبح قادراً على توفير دعماً كافياً للدور الذي تقوم به المراكز الثقافية في الجامعات الأردنية .
 - 4 - وضع التشريعات التي تنظم دور الجامعات الأردنية في نشر الثقافة العربية - الإسلامية بين الطلبة .
 - 5 - ربط المقررات الدراسية في الجامعات الأردنية في عناصر وخصائص الثقافة الأردنية خاصة والثقافة العربية - الإسلامية عامة .
 - 6 - زيادة المخصصات التعليمية للطالب الفقير في الجامعات الأردنية حتى تتعمق ثقته في ثقافة مجتمعة الأردني وثقافته العربية والإسلامية .
 - 7 - استغلال وسائل الإعلام لإظهار نشاطات الجامعات الأردنية في نشر الانتماء إلى الثقافة الأردنية والعربية والإسلامية ، وزيادة هذه النشاطات ، وإعادة النظر في نوعها وأساليبها .
 - 8 - تقليل النصاب التدريسي لأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية ، ودفعهم إلى النشاطات اللامنهجية الداعمة للانتماء الثقافي الأردني والعربي والإسلامي .
 - 9 - تفعيل التبادل الثقافي والعلمي بين الجامعات الأردنية ومثيلاتها من جامعات العالم الأخرى ، سواء بتبادل أعضاء هيئة التدريس أو الطلبة ، في محاولة للتعرف على الأنشطة الثقافية لدى الشعوب والحضارات الأخرى .
- الخاتمة :**

وفي الختام فعلى الرغم من كل هذه الصعوبات والمعوقات التي تقف في وجه الجامعات الأردنية وتمنعها إلى حد ما من القيام بواجبها اتجاه الثقافة العربية ، إلا انه بجهود صادقة من الإدارات التعليمية في جامعاتنا الأردنية ، فإنه سيتم تذليل العديد من هذه الصعوبات والتي لا تحتاج لتكاليف مالية باهظة ولا إلى جهود حارقة ، بل هي بحاجة إلى إرادة صادقة وواعية للمخاطر التي تعترض مسيرة امتنا العربية والإسلامية نحو التقدم والرفي .

قائمة الهوامش :

- 1 - د . محمد قاسم القريوتي ، التعليم العالي في الأردن ، ط1، دار البشير ، عمان ، 1996 .
- 2 - نفس المصدر ، ص221-235 .
- 3 - د . عبد الفتاح عيسوي ، تطوير التعليم الجامعي العربي ... دراسة حقلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 ، ص76-87 .
- 4 - د . سعيد طه محمود ، د . محمد ناس ، قضايا التعليم العالي والجامعي، الزقازيق ، مركز آيات ، 2002 ، ص88-102 .
- 5 - د . نبيل علي ، الثقافة العربية وعصر المعلومات ، عالم المعرفة ، ع 276 ، ديسمبر 2001 ، الكويت ، ص96-101 .

- 6 - د . عبد الفتاح عيسوي ، ، مرجع سابق ، ص 243 .
- 7 - عبد الملك منصور ، الدور الثقافي للجامعات ، (www.google.com) .
- 8 - د . سليما عربيات ، استراتيجية التعليم العالي في ظل العولمة
(www.yahoo.com) .
- 9 - د . حسن عبد الله العايد ، مستقبل الثقافة العربية في عالم متغير ما بعد العولمة ، ط1، منشورات وزارة الثقافة ، الأردن ، 2002 ،
ص 68-78 .
- 10 - جمال عليان ، الحفاظ على التراث الثقافي ، عالم المعرفة ، ع 322 ، ديسمبر 2005 ، الكويت ،
2005 ، ص 23-57 .
- 11 - د . سعيد طه محمود ، د . محمد ناس ، ، مرجع سابق ، ص 167 .
- 12 - د . نبيل علي ، مرجع سابق ، ص 118-1127 .
- 13 - د . إحسان محمد الحسن ، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي ، ط1 ، أكاديمية نايف للعلوم
الأمنية ، الرياض ، 1998 ، ص 7-11 .
- 14 - نفس المصدر ، ص 22-52 .
- 15 - عبد الملك منصور ، مرجع سابق .

